لقلتها عند العرب في سبيل الله اي طريق الملك الاعظم
بقتال الكفار وغيره من ساير العبادات المحتاجة الي المال
والنفس لا الذين يتخلفون ويقولون شغلتنا اموالنا
واهلونا قال المفسرون جعل الله تعالي الايمان مشروطا
بخصال ذكرها وذكره بلفظ انما وهي للتحقيق تقتضي
الطرد والعكس فمن افرد الايمان عن شرايطه التي
جعلها له فرد ودعليه قوله اولئك اي عالوا الرتبة
هم الصادقون اي في قولهم وفعلهم انهم مومنون
ولما نزل هاتان الايتان اتت الاعراب رسول الله
صلي الله عليه وسلم يحلفون بالله انهم مومنون
صادقون وعلم الله تعالي منهم غير ذلك قال الله
تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم قل اي لهولاء
الاعراب مجهلا لهم مبكتا اتعلمون الله اي اتخبرون
اخبارا عظيما الملك الاعظم المحيط قدرة وعلما
بدينكم اي بقولكم امنا والله اي والحال ان الملك
المحيط بكل شي يعلم ما في السموات كلها علي عظمها
وكثرة ما فيها وما في الارض كذلك والله اي
الذي له الاحاطة الكاملة بكل شي اي مما ذكر ومما
لم يذكر عليم اي لا يخفي عليه خافية وهو محيط
بهم ونزل يمنون عليك اي يذكرون ذكر من اصطنع
صنيعة واسدي اليك نعمة ان اسلموا اي من غير

فقال

قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم ولما كان
المن هو القطع من العطا الذي لا يزاد عليه جزا قال
تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم قل اي في جواب
قولهم هذا لا تمنوا علي اسلامكم لو فرض انكم كنتم
متدينين بدين الاسلام الذي هو انقياد الظاهر
مع اذعان الباطن اي لا تذكروه الامتنان اصلا لان
الاسلام لا يطلب جزاوه الا من الله تعالي فلا ينبغي
عده صنيعة علي احد فان ذلك يفسده بل الله اي
الملك الاعظم الذي له المنة علي كل موجود ولا منة
عليه بوجه يمن عليكم اي يذكر انه اسدي اليكم
نعمة ان اي بان هداكم للايمان اي فهو المان
عليكم لا انتم عليه وعلي فان قيل كيف من عليهم
بالهداية الي الايمان مع انه بين انهم لم
يومنوا اجيب باوجه احدها انه تعالي لم يقل
بل الله يمن عليكم ان رزقكم الايمان بل قال ان
هداكم للايمان ثانيها انه تعالي من عليهم بما زعموا
فكانه تعالي قال انتم قلتم امنا فذلك نعمة في حقكم
حيث تخلصتم من النار فقال تعالي هداكم في زعمكم
ولهذا قال تعالي ان كنتم صادقين اي في قولكم امنا
فانه علي تقدير الصدق انما هو بتوفيق الله تعالي وهو
الذي خلق لكم قدرة الطاعة فهو الفاعل في الحقيقة

Copyright © King Saud University